3

الفصل الثالث

ذوى الإعاقة العقلية

السمات والتداخلات

الفصل الثالث

ذوى الإعاقة العقلية

السمات والتداخلات

مفهوم الإعاقة العقلية :

تعرف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR) الإعاقة العقلية بكونها قصور فعلي في الأداء الوظيفي الحالي، ويتضح ذلك من خلال الانخفاض الدال والواضح في الوظائف العقلية، والذي يتزامن ظهوره مع وجود قصور في اثنتين أو أكثر من مهارات التكيف التالية : التواصل، العناية بالذات، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام المرافق العامة، التوجه المكاني، الصحة والأمان، توظيف المهارات الأكاديمية، الاستمتاع بأوقات الفراغ، والعمل . ويظهر التخلف العقلي قبل سن (18) عاما (عبد العزيز السرطاوي وآخرون، 2... ،1.3). وفئة القابلين للتعلم تقابل حالات الإعاقة العقلية البسيط وفق تصنيف متغير الذكاء، والتي أُطلق عليها المأفون أو المورون قديماً... وتمثل 1.5- 2.5٪ تقريباً من إجمالي عدد السكان، وتبلغ نسبتهم حوالي 8.٪ من المتخلفين عقلياً، ويحتاجون إلي مداومة توجيههم، وتسديد خطئهم، وعدم استثارتهم، وتتراوح نسبة ذكائها بين5.-7.، كما يتراوح العمر العقلي للفرد المنتمي لهذه الفئة بين 6-9 سنوات.

(محمد عبد الحميد، 1999 ،36). وأهم ما يتميزون به أنهم يتعلمون ببطء شديد، ولا يستطيعون مواصلة الدراسة وفقاً للمناهج العادية، إلا أنهم يمتلكون القدرة علي التعلم إذا ما توافرت لهم خدمات تربوية خاصة، ومن ثم يحتاجون إلي مدارس خاصة لتعليمهم ؛ لذا لا يمكنهم تعلم المواد الدراسية المقررة في سنة دراسية واحدة مثل أقرانهم العاديين، ويمكن لأفرادها الوصول إلي الصف الثالث

أو الخامس الابتدائي العادي، كما يبدي بعضهم استعداداً للتعلم في بعض المجالات المهنية ربما يبلغ حد التفوق أحياناً.(سعيد العزّة ،2..1، 59).

وتتراوح شدة التخلف العقلي بحسب ما ورد في DSM-IV (1994، 5.) بين تخلف بسيط، ومتوسط، وشديد، وشديد جداً. وسوف تقتصر هذه الدراسة على التخلف البسيط، والذين تتراوح نسب ذكائهم ما بين(5. – 7.) ويعرف هؤلاء الأطفال تربوياً بأنهم قابلون للتعلم.

ويجب تحديد هذا الاضطراب قبل سن الثامنة عشرة . فالفرد الذي يزيد عمره عن 18 سنة ويظهر لأول مرة أداءً وظيفياً دون المتوسط ويفشل في التكيف على نحوٍ مستقل لا يصنف على أنه متخلف عقلياً (Kendall & Hammen , 1998 ., 5..) وحديثاً عرفت منظمة الصحة العالمية (238:1999) فى التصنيف الدولي العاشر للأمراض (ICD-1.,1999,238) بأنه حالة من توقف النماء العقلي أو عدم اكتماله يتميز باختلال فى المهارات يظهر أثناء دور النماء ويؤثر فى المستوى العام للذكاء (القدرات المعرفية واللغوية والحركية والاجتماعية)، وقد يحدث التخلف العقلي مع أو بدون اضطراب نفسي أو جسمي آخر ؛ إذ أن معدل انتشار الاضطرابات النفسية الأخرى بين المتخلفين عقليا يبلغ ثلاثة إلى أربعة أضعاف بشكل عام بالإضافة لاختلال السلوك التوافقي . ويعرف الباحث الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم، بأنهم الذين يتراوح مستوى ذكائهم بين (5. – 7.) وفقاً لمقياس بينيه للذكاء .

سمات ذوى الإعاقة العقلية :

وتتمثل تلك السمات فيما يلى :

أولاً : الخصائص الجسمية والحركية والحسية :

لا يختلف الأطفال ذوى الإعاقة العقلية القابلين للتعلم في مظهرهم الجسمي عن أقرانهم من العاديين وذلك لأن القصور الحركي أو القصور في الحواس لديهم بسيط جداً، فهم يشبهون العاديين – إلى حدٍ ما – في الطول والوزن والحركة والصحة العامة، والنمو الجسمي في الطفولة، ويكتمل نمو العضلات في الثامنة عشرة، ويكتمل بلوغهم الجسمي والجنسي مثل أقرانهم الأسوياء فيما عدا الحالات

التي يرجع التخلف فيها إلى إصابات الجهاز العصبي المركزي والذى يصاحبه اضطراب في المهارات الحركية (Kauffman & Adams ,95 ,199.؛ كمال مرسي، 1996 : 274).

واختلف "جيمز وسوزان" James &Susan(1995 : 21) مع الرأي السابق حيث أكدا أن الأطفال ذوى الإعاقة العقلية لديهم تأخر واضح في النمو الحركي، وكذلك بطء في سمات النمو مع اتسامهم بحركات لاإرادية بالجسم والعين .

ومرجع ذلك القصور لانخفاض التآزر الحس حركي لديهم ؛ نظرا لقصور النمو الحركي والحسي والجسمي تبعا للإعاقة العقلية التي قد تحرمهم من التفاعل بتلقائية وإتقان في طريق النمو المطلوب فى مثل أعمارهم الزمنية .

ثانياً : الخصائص العقلية والمعرفية

ومن المتعارف عليه أن الطفل ذى الإعاقة العقلية لا يصل في نموه التعليمي إلى مستوى الطفل العادي، كذلك أن معدل نموه العقلي أقل منه لدى الطفل العادي حيث تتراوح نسبة ذكاء أفراد هذه الفئة بين 5.-55 إلى 7. تقريباً ،ويتوقف النمو العقلي في الرشد عند مستوى الطفل العادي في سن التاسعة تقريباً (Wilson et al ,1996,488 .؛ Kaplan & Sadock ,1999,1139) . وتضيف سهى أمين (1999، 17) أن الطفل ذي الإعاقة العقلية يكون معدل نموه العقلي (8 شهور) أو أقل عندما يكون النمو العقلي عند الطفل العادي سنة ميلادية كاملة، وعمره العقلي عندما يبلغ 18 سنة هو مستوى النمو العقلي عند طفل عادي سنه (1.-11) سنة أو أقل.

كما يؤكد كمال مرسي (1996 : 281) أن المتخلف عقلياً يعاني من قصور عمليات الإدراك العقلية خاصة عمليتي التمييز والتعرف على المثيرات التي تقع على حواسه الخمس بسبب صعوبات الانتباه والتذكر .بالإضافة إلى ذلك فإن الذخيرة اللغوية لديهم محدودة ويستخدمون القواعد اللغوية بطريقة خاطئة، ويعانون من مشكلات النطق والتأتأة .

إلا أن درجة شيوع وشدة الصعوبات اللغوية عند الأطفال المتخلفين عقلياً تتعلق بدرجة عالية بدرجة الإعاقة، فالمتخلفون عقلياً بدرجة بسيطة (القابلين للتعلم) يتأخرون في النطق ولكنهم يتطورون في القدرة على الكلام (يوسف القريوتي وآخرون، 1998، 94 ،ماجدة عبيد، 2... ،144، سعيد العزة، 2..1، 32) . ولذا نجد القصور الحادث فى اكتسابهم للغة وقصورهم فى التحكم بمفرداتها والتعامل الصحيح بها .

ثالثاً : الخصائص الانفعالية والاجتماعية

يتسم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بالميل للانسحاب والتردد في السلوك وكذلك في الحركة الزائدة وعدم القدرة على ضبط الانفعالات، وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير، وقد أشار "روثيستن " Rothotein إلى أن الطفل ذوى الإعاقة العقلية قد يكون هادئاً لا يتأثر بسرعة حسن التصرف والسلوك راضياً بحياته كما هي قانعاً بإمكاناته المحدودة ويستجيب كالطفل الصغير ويغضب إذا أهمل ولكن لا يستمر في غضبه فترة طويلة، فسرعان ما يضحك ويمرح ومن السهل التأثير عليه لأنه سريع الاستهواء (نادر الزيود،1995، 64 ـ 65).

لذا يؤكد كل من " زجلر وبالا " Zigler & Balla أن مستوى الأداء المعرفي للمتخلفين عقلياً ليس نتيجة لانخفاض مستوى القدرة العقلية فقط وإنما يسهم في ذلك عوامل أخرى أهمها مستوى الدافعية وتوقع الفشل(يوسف القريوتي وآخرون، 1998 ،95).وأيضا يتسم الجانب الانفعالي والاجتماعي لديهم بالانخفاض كمرجع لعدم القدرة على ضبط الانفعالات والسلوكيات .

السلوك التكيفي لدى ذوى الإعاقة العقلية :

يشير فاروق صادق (1985، 3) بأن السلوك التكيفي هو درجة الفاعلية التي يقبل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصي ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة حسب عمره الزمني وثقافته .ويعتبر مفهوم السلوك التكيفي من المفاهيم السيكولوجية الذي يتأثر في علاقته بعدد من المتغيرات كالسن والجنس ونسبة الذكاء والبيئة والمشاركة الوالدية، والمستويات الاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات

والتدريب (سلطان طالب، 199. ،1.3) . ولقد تبين أن العجز في السلوك التكيفي لدى ذوى الإعاقة العقلية والمتمثل في قصور في النضج الاجتماعي والانفعالي والتعلم يعتبر من أحد الخصائص المهمة في التعرف والتشخيص لذوى الإعاقة العقلية، ولا يعود ذلك إلى عرض الإعاقة العقلية فحسب ولكنه يعود أيضاً إلى اتجاهات الآخرين نحو ذوى الإعاقة العقلية وطرق معاملاتهم لهم وتوقعاتهم منهم لذا فإنهم يواجهون صعوبات بالغة في بناء العلاقات الاجتماعية المناسبة مع الآخرين(ماجدة عبيد،2...، 148). ومن ثم فان عدم القدرة على التوافق مع متغيرات البيئة الخارجية وإحداث موائمة بين التغيرات الخارجية واحتياجات الطفل ذوى الإعاقة العقلية الخاصة يجعل هناك قصورا في تقبل المتغيرات الحادثة ومن ثم ينشى سوء توافق وعدم تقبل للآخرين وأحيانا للذات أيضا .

التخلف العقلي البسيط (الخفيف): Mild Mental Retardation

وتمثل هذه الفئة حوالي 85٪ من إجمالي الأطفال ذوى الإعاقة العقلية الذين تصل نسبة ذكائهم أقل من 7. درجة بشكل عام وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين(5. – 55 إلى 7.) (Davison & Neale, 1998, 426)، وعلى الرغم من أن أفراد هذه الفئة يكتسبون اللغة فى وقت متأخر بعض الشيء، إلا أنهم يصبحون قادرين على استخدام الكلام أو اللغة عامة، وذلك لقضاء متطلبات حياتهم اليومية، ويصبح بإمكانهم إجراء الحوارات البسيطة مع الآخرين، كما يكتسبون بعض المهارات المهنية، والمهارات اللازمة لأداء الأدوار الأسرية، والأعمال المنزلية البسيطة، وذلك على الرغم من أن معدل نموهم يكون أقل بكثير من أقرانهم العاديين، وتتمثل الصعوبات الرئيسية لهم في مهام الدراسة الأكاديمية، إلى جانب بعض المشكلات السلوكية، والانفعالية، والاجتماعية (عادل عبد الله : 2..2-أ، 41.). ويتوقف النمو العقلي لدى هذه الفئة عند مستوى النمو العقلي لطفل عادي في سن من 7 – 11 سنة تقريباً، وتعاني تلك الفئة من عيوب كثيرة في إصدار الأصوات ومن أكثرها شيوعاً إبدال الحروف، وعدم وضوح مخارجها، وتنجح معظم حالات التخلف العقلي البسيط في تحمل مسئولياتها تجاه نفسها وتجاه أسرها،

إذا وجدت الرعاية المناسبة في سن مبكرة، ولكنها تظل في حاجة إلى إرشاد وتوجيه الآخرين مدى الحياة، لأن نضوجها الاجتماعي لا يصل إلى مستوى الراشد التام، مما يجعلها عرضة لأن يسوء توافقها إذا لم تجد من يرشدها ويساعدها على علاج مشاكلها اليومية في البيت والعمل ومع المجتمع (كمال مرسي : 1999، 32-33) .ومن الممكن تقديم مساعدة كبيرة لذوى الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم بواسطة أساليب تعليمية صممت لتطوير مهاراتهم ؛ ولتعويضهم عن إعاقتهم، ويمتلك أغلب أفرادها قدرات على أداء الأعمال التي تستدعي قدرات تطبيقية أكثر منها أكاديمية، بما في ذلك العمل اليدوي الذي لا يتطلب المهارة أو يتطلب شيئاً من المهارة وفي إطار اجتماعي وثقافي يتطلب إنجازاً أكاديمياً ضئيلاً قد لا يمثل التخلف العقلي أي مشكلة جوهرية تعوق تحقيقهم قدر مناسب من التوافق (منظمة الصحة العالمية : 1999، 239) .

وقد اتفقت بعض الدراسات السابقة على تحسين الوعي الصوتي لدى ذوى الإعاقة العقلية من خلال برامج تدريبية مثل دراسة : "سوندرس ودوفوليو" (Saunders, K & DeFulio, A.(7..2 ، و"كونرز وآخرون" (6..2) et al. Conners, F.، ،والبعض الأخر من الدراسات أشار لفعالية اللعب في تحسين الوعي الصوتي أو مهارات أخرى مثل دراسة : "مالون" (Malone, D. (6..2 ، وعزة عبد الفتاح (2..2)، وناصر عبد العظيم(1998) و"هيلينـدوم وهوك مان &Hellendoorn, J. Hoekman, J. (1992)".

نسبة انتشار ذوى الإعاقة العقلية :

تتزايد أعداد الأطفال المتخلفين عقلياً ذوى التخلف العقلي البسيط من القابلين للتعلم ؛ إذ يمثلون حوالي خمسة وثمانين بالمائة من المتخلفين عقلياً، وحوالي واحد بالمائة من عامة الأفراد (Kendall & Wilson et al. ,1996 : 488 ; Kirk , et al , 1993 : 172 Hammen,1998:5.2) .